يُمْكِنَكَ

أَنْ تَعِيشَ مَلِكَ

مَفَاتِيحُ لِحَيَاةِ الِامْتِلَاكِ

د. ثروت ماهر

م. جاكلين عادل

يمكنك أن تعيش ملك – مفاتيح لحياة الامتلاك

المؤلف: **د. ثروت ماهر/ م. جاكلين عادل**

المطبعة:

التصميم الداخلي والغلاف:

الجمع التصويري والإعداد الفني:

التحرير والمراجعة اللغوية: **إنجي أيمن**

الطبعة: **الأولى/ فبراير ٢٠٢١**

رقم الإيداع: **٢٠١٣/٩٧٨٨**

الترقيم الدولي: **978-977-5081-20-9**

يُمكِنُكَ أنْ تَعِيشْ مَلِكْ...

الفصل الأول

الامتلاك من خلال استعلان الهوية

كهنوت مقدس... كهنوت ملوكي...

"يُمكنك أن تعيش ملك..." هو عنوانُ عظةٍ مميزةٍ ومَمسُوحةٍ بالروح القدس، سمعتُها منذ حوالي عشرين عامًا.[1] وعلى الرغم من أنني لا أستطيع أن أتذكر معظم ما جاء بهذه العظة الممسُوحة، غير أن الروح القدس – وبينما أفكر في موضوع هذا الكتيب – أضاء أمامي عنوانها بحروفٍ ذهبيةٍ.

"**يمكنك أن تعيش ملك...**" يُعبِّر هذا العنوان المميز لهذه العظة عن دعوة الله العليا لحياة كل مؤمن حقيقي. كل مَن يُؤمن بالرب يسوع المسيح كمخلص شخصي، كل مَن يحتمي بالدم الثمين، كل مَن يُعلن يسوع ملكًا على حياتهِ بالروح والحق؛ تصير هذه الدعوة حقًا له! يكتب الرسول بولس بالروح القدس إلى أهل رومية قائلًا: "الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، **سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ** بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!" (رو ٥: ١٧). كما يكتب الرسول

[1] عظة للأب دانيال، في أواخر الثمانينيات.

يوحنا في بداية سفر الرؤيا: "وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، **وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً** للهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ." (رؤ ١: ٥-٦).

"ملوك وكهنة" (رؤ ١: ٦). هذه هي الهوية الحقيقية لكل ابنٍ للرب، أو كما يُعبِّر عنها الرسول بطرس بالروح القدس في رسالتهِ الأولى: **كهنوت مقدس وكهنوت ملوكي** (١ بط ١: ٥،٩).

استعلان هذه الهوية الملوكية الكهنوتية في حياة كل ابنٍ للرب، يصنع مرحلةً جديدةً ويدخلنا إلى أزمنةٍ جديدةٍ أعدَّها الرب لنا؛ أزمنةٍ جديدةٍ تمتلئ بامتلاكاتٍ جديدةٍ؛ أزمنةٍ جديدةٍ تمتلئ بانتصاراتٍ لملكوت الله في حياتنا، وتمتلئ بانكساراتٍ وانحساراتٍ لأي تأثيرات للعدو في حياة كل ابن حقيقي للرب.

الكثير من أبناء الرب يحيون حياة طبيعية – حياة في البُعد الطبيعي – ينكسرون تحت ضغط الظروف، ويقفون في حيرةٍ أمام الجبال والتحديات التي في حياتهم. والرب يقول لهم في هذه الأيام: **إنه وقت لاستعلان هويتك الحقيقة كملك وكاهن!** ملك يستطيع أن يقف ويأمر الجبال التي في حياتهِ بسلطان ملوكي، فتطيع الجبال وتنتقل؛ لأن كلمة الملك دائمًا لها سلطان! لا ليس أمرٌ عاديٌ أن ينكسر المؤمن أمام الضغوط! لا ليس أمرٌ عاديٌ أن يقف

المؤمن عاجزًا أمام الجبال التي في حياتهِ! لا ليس أمرٌ عاديٌ أن يحيا أولاد الرب حياةً طبيعيةً مثل باقي الناس! لا ليس أمرٌ عاديٌ أن تمر أيامك بلا امتلاءٍ حقيقي بالروح القدس وبلا تعزياتٍ وبلا معجزاتٍ! يريد الرب أن ينقل أولاده من الحياة في البُعد الطبيعي إلى الحياة في بُعدٍ آخر، بُعدٍ معجزيٍ! نعم، يريد الرب لكل ابن له أن يحيا حياة ممتلئة بالمعجزات! حياة تُستعلن فيها هوية أبناء الرب الحقيقية كملوك وكهنة. فهو الرب ملك الملوك الذي يريد أن ينقل أولاده إلى مستوى **حياةِ الملوكية الممتلئة بالسلطان**. "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ **سُلْطَانًا** أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ." (يو ١: ١٢).

عزيزي القاريء، هل تشتاق أن تجد حياتك وقد انتقلت لهذا البُعد الجديد من الحياة مع الرب؟ هل تعرَّفتَ على الرب من وقتٍ طويل، لكن حياتك ما زالت تجري في مستوى بعيد عن حياة المجد؟ عزيزي، الرب يضع أمامنا في هذا الكتيب مفاتيح لتغيير الحياة، مفاتيح للدخول إلى حياة الامتلاك الحقيقي للوعود، والثبات في هذه الحياة التي تمتلك مواعيد الله.

في هذا الفصل – الأول من هذا الكتيب – أتحدثُ معك عن مفتاحٍ مهمٍ للامتلاك؛ وهو **مفتاح استعلان هويتنا كملوك وكهنة؛ كهنوت ملوكي وكهنوت مقدس**. وفي الفصول التالية سنتحدث عن مفاتيح أخرى للامتلاك – مفاتيح مهمة جدًا – تتكامل معًا لأجل رؤية وتحقيق الامتلاك في حياتك: **كمفتاح الإيمان بكلمة الله، ومفتاح استعلان نصرة الرب في حياتنا** على إبليس

والعالم والإنسان العتيق، وأخيرًا ستجد في ختام هذا الكتيب **رسالة تشجيعية** يحثُّكَ بها الرب على امتلاك أراضٍ أكثر وأكثر، إذْ بقيَتْ أرضٌ كثيرةٌ جدًا للامتلاك!

والآن عزيزي، لكي نفهم جيدًا ما يريد الرب أن يُعلِّمه لنا في هذا الجزء "استعلان الهوية والامتلاك"، سنعود بالوقت إلى الوراء آلاف السنين؛ سنعود إلى جنة عدن، حيث نتقابل مع آدم وحواء، **أول ملوك الأرض**!

عدن: بهجة... تواصُل... سلطان...

الله هو إلهُ الفرحِ والبهجةِ. في سفر الأمثال، يتكلم لنا شخص الحكمة –أقنوم الابن – عن علاقة الفرح واللذة المتبادلة ما بين الآب والابن، فيقول: "كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتَهُ، فَرِحَةً دَائِمًا قُدَّامَهُ." (أم ٨: ٣٠). نعم، الله هو إله الفرح. الآب يفرح بالابن الأزلي، والابن يفرح بالآب، والروح القدس هو روح الفرح الذي يملأنا بثمرة فرحهِ عندما نمتليء بشخصهِ.

وفي البدء عندما خلق الله الأرض (تك ١:١) خلقها في جوٍ من الفرح والترنم؛ إذ يخبرنا سفر أيوب أن الملائكة رنمت وهتفت عندما أسس الربُ الأرضَ: " حِينَ أَسَّسْتُ الأَرْضَ... عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللهِ." (أي ٣٨: ٤،٧). خلق الربُ الأرضَ أولاً في صورةٍ

رائعةٍ ولم تكن خربةً، إذ يخبرنا سفر إشعياء أن الرب "**لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً.**" (إش ٤٥: ١٨). والكلمة (**باطلًا**) في الأصل، هي كلمةٌ عبريةٌ تُنطق (توهو) وتعني (لا شكل لها، وخاوية).[٢] إذًا فقد خلق الربُ الأرضَ في أبهى صورها، ولم يخلقها (توهو)! لم يخلقها خربة ولم يخلقها لا شكل لها. لذا تهلّلت الملائكة وهتفت للرب الخالق المبدع. كان الفرح يخيم على أجواء الخلق... أرضٌ ممتلئةٌ بالفرح وملائكةٌ تهتف وترنم.

ولكن ما الذي حدث فغيَّر هذا الواقع الجميل وجعل سفر التكوين يخبرنا بأن الأرض كانت خربة وخالية (بوهو، توهو) (تك١: ٢)؟ وهي حالةٌ عكس تلك الحالةِ التي يصفها لنا إشعياء – إذ يؤكد أن الله لم يخلقها (توهو)، لم تكن بلا شكل – فيقول "لم يخلقها باطلاً" أي لم تكن الأرض (توهو)، فما الذي صَيَّرها هكذا خربةٌ وخاليةٌ كما يخبرنا سفر التكوين؟!

في الواقع، حدثت مأساةٌ خرّبت الأرض وشوّهت فرحها! تَكبَّر أحد الملائكة على الله الخالق، تَكبَّر "زهرة بنت الصبح" على الرب، فسقط وطُرح إلى الأرض، كما يخبرنا سفر إشعياء: "كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَمِ؟" (إش ١٤: ١٢). وبسقوط

[2] Bible Works, 8414, tohuw {to'-hoo}, Meaning: 1) formlessness, confusion, unreality, emptiness… 1a) formlessness (of primeval earth) 1a1) nothingness, empty space… 1b) that which is empty or unreal (of idols) (fig)… 1c) wasteland, wilderness (of solitary places) 1d) place of chaos… 1e) vanity.

زهرة بنت الصبح – الذي هو إبليس أو الشيطان – خربت الأرض، كما يخبرنا سفر التكوين "وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً." (تك ١: ٢). والفعل (كانت) في الأصل العبري يمكن ترجمته (صارت)[٣]؛ أي أن الأرض صارت خربة وخالية، بسبب سقوط إبليس إليها. تحولت الأرض من حالتها الجميلة المفرحة، إلى حالة من الخراب والخواء بسبب إبليس.

ولكن عزيزي، لا لم تنتهِ القصة عند هذا الحد! فالرب لا ولن يترك الأرض خربة وخالية! يَرِفُّ روح الله على وجه المياه، ليخلق من جديدٍ. يا لعظمة الرب إلهنا! يُعيد مرة أخرى خلق الأرض وتشكيلها. ونقرأ في كل يوم عن فرح الرب بما يصنعه؛ إذ يخبرنا الوحي أن الرب في كل يومٍ[٤] يرى ما يصنعه أنه حسنٌ جدًا. ثم يخبرنا الكتاب أن الله بعدما أكمل الخلق "اسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ." (تك ٢: ٢). والفعل المترجم (استراحَ) أحد معانيه في الأصل العبري (احتفلَ).[٥] نعم، احتفل الله في اليوم السابع. عاد إلى الأرض جوُ الفرح والاحتفال مرةً أخرى. ولكن في هذه المرة مَن كان مشاركًا لله في الاحتفال بالأرض؟! هل الملائكة فقط؟! بالتأكيد شاركَتْ الملائكة في الفرح والابتهاج،

---

[3] Bible Works, 1961, hayah {haw-yaw}, Meaning: 1) to be, become, come to pass, exist, happen, fall out.

[٤] ذكر لنا الوحي المقدس "رأى الله أن ذلك حسن" في جميع أيام الخلق، ما عدا اليوم الثاني، الذي خلق فيه الجلد او الغلاف الهوائي المحيط بالأرض (الأب دانيال، وهم غلبوه، فصل الهواء) ويُرجع بعض الدارسين ذلك إلى وجود الأرواح الشريرة أو قوات الظلمة في الهواء، لذا يدعى إبليس "رئيس سلطان الهواء" (أف٢: ٢). كما يلاحظ أنه في اليوم الأول، يذكر الوحي أن الله رأى النور أنه حسن، ولم يذكر هذا بالنسبة للظلمة.

[5] James Strong, Strong's Exhaustive Concordance of the Bible: 7673.

لكن هذه المرة كان يوجد أصدقاءٌ لله يُشاركانهُ الفرح، أصدقاءٌ أعزاءٌ على قلب الرب؛ إنهما آدم وحواء! آدم، هذا المخلوق الحبيب إلى قلب الرب، أو كما يدعوه القديس غريغوريوس اللاهوتي من القرن الرابع **"ملك الخليقة".**[٦] وحواء زوجته، شريكتهُ في حُكم الخليقة.

عاد الفرح والابتهاج إلى الأرض مرةً أخرى. وصنع الرب جنة عدن؛ ليسكن فيها آدم وحواء وليحكما منها الأرض. و**عدن** كلمةٌ في الأصل معناها (**البهجة، والمسرة، والفرح**).[٧] كانت عدن – حيث الفرح والابتهاج – هي مكان آدم وحواء، حيث **يتواصلا مع الرب**، يسمعانه ويتكلمان معه، يعيشان في **فرح حقيقي**، وفي **شركة وانفتاح على الرب**. كان آدم وحواء يعكسان مجد الله أمام الخليقة. **كانت الخليقة تهابهما وتخضع لهما**؛ إذ عَكَسَا نور الثالوث بكونهما صورة الله ومرآتهُ.[٨] كان آدم وحواء يلبسان النور ويكتسيان بالمجد، إذ خُلقا على مثال "اللاَّبِسُ النُّورَ كَثَوْبٍ." (مز ١٠٤: ٢). ولأنهما كانا في تواصلٍ مباشرٍ وشركةٍ حيةٍ مع الرب، فقد **عكسا نوره ومجده وسلطانه أمام الخليقة**. يُغني كاتب المزمور بنعمة الرب على الإنسان قائلًا: "فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ وَتَنْقُصَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ. تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ." (مز ٨: ٤-٦). فها

---

[٦] مجلة مدرسة الاسكندرية، السنة الثانية ٢٠١٠، العدد الثالث، جورج عوض، الأقمصة الجلدية ولباس عدم الفساد، ١٢١.

[7] Bible Works: 5731.

[٨] مجلة مدرسة الاسكندرية، مرجع سابق، ١٢٣.

آدم يتمشَّى في الأرض، يعمل الجنة ويحفظها (تك٢: ١٥)، يُغيِّر البرية ويزرع جنَّات، يعطي للخليقة هويتها كما أعطى المخلوقاتَ أسماءَها، والاسم يُعبِّر عن هويةٍ في الكتاب المقدس. ها آدم **ملكٌ** يحكم الخليقة بسلطانٍ، وأيضًا ها آدم **كاهنٌ** يقدم الخليقة أمام الله. وكما يقول القديس غريغوريوس النيصي من القرن الرابع: "الإنسان مدعو لأن يحمل الكون كله في كيانهِ وأن يضع الخليقةَ بكاملها في وعيهِ ويشملها بحبهِ، حتى ينوبَ عنها في تقديم صلاة شكره القلبية لله. ولكي يحددها بعبقريته الخاصة ومهاراته معطيًا لكل مخلوق حيّ اسمه."[٩] ها آدم يحيا في فرحٍ وتمتعٍ بالشركةِ والتواصل مع الرب. يتفرَّس في الرب، فيعكس مجده بسهولةٍ أمام الخليقة. ويُستَعلن سلطانه الملوكي. ها آدم يمتلئ بمشيئة الرب تجاه الخليقة، ويعلنها بسلطانهِ الكهنوتي الملوكي. إذ يقولُ في هذا، القديس الأنبا مقار: "الكلمة (أي ابن الله) نفسه كان مُعلِّم آدم. فقد ألهمهُ أن يعطي أسماءً لكل الأشياء. وكما كان آدم يتعلم من الكلمة هكذا سَمَّى الأشياء جميعها."[١٠]

إذًا آدم يحيا في الجنة – الخطة الأصلية للرب – **ملك وكاهن**..

ولكن! العدو يتربص بآدم. لا يطيق أن يراه سيدًا على الخليقة. ويشتعل حسد العدو ضد آدم، وكما يقول لنا القديس أمبروسيوس من القرن الرابع: "كان سبب الحسد هو السعادة التي وُضع فيها آدم في الفردوس، لأن إبليس لم

[٩] رهبان دير القديس الأنبا مقار، دعوة الإنسان العليا، ٨.
[١٠] القديس الأنبا مقار، عظات القديس مقاريوس الكبير، العظة الثانية عشر.

يستطع أن يتحمل ما كان يتمتع به الإنسان من امتيازاتٍ."[١١] ويُرتب إبليس ليُسقِط الإنسان في الخطية، ويسقط آدم وحواء، وتدخل الخطية إلى العالم، ويمرض الجنس البشري، ويصير محكومًا عليه بالموت. ويفقد آدم **نورانيته ويفقد سلطانه**، وتخضع الخليقة للبُطل، لأن سيدها قد سقط في الخطية وصار مأسورًا لها! ولكن هل انتهت القصة عند هذا الحد؟!

يا لمجد غنى النعمة! لا لم تنتهِ القصة! هل يترك الله أحباءه في الأسر إلى الأبد؟! كلا، وكلا، وألف كلا...

يأتي آدم الأخير – الرب يسوع؛ الفادي، والمخلص – يأخذ ما لآدم؛ الخطية، والعار، والأسر – ويعطي آدم ما له (ما للابن)؛ البر، والكرامة، والحرية، والسلطان مرةً أخرى! يموت يسوع، ويتحمل الظلمة القاسية، ويقوم من الأموات؛ ليستردَّ آدم النور! يسترد آدم الجنة مرةً أخرى في يسوع. هل تذكر عزيزي معنى كلمة جنة؟ معنى جنة (مسرة، وبهجة، وفرح)، وعندما يولد يسوع يُدوي إعلان سماوي تذيعهُ الملائكة "الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، **وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ.**" (لو ٢: ١٤). ها هي المسرة مرةً أخرى، ها هي الجنة! وهذا يعني أن آدم يستطيع أن يسترد هويته الأولى **كملكٍ وكاهنٍ.** وبمعنى أوضح، يعني **أن كل مَن آمن بيسوع – آدم الأخير – يستطيع أن يسترد سلطانه كملكٍ وكاهنٍ.** أو كما تقول الآية التي بدأنا بها هذا المقال: "الَّذِينَ يَنَالُونَ

[١١] أحد رهبان دير الأنبا مقار، شرح سفر التكوين سفر البدايات، ١٣٧.

فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، **سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ** بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!" (رو ٥: ١٧). وهي نفس الهوية التي يعلنها أيضًا الرسول بطرس في رسالتهِ الأولى: **كهنوت مقدس وكهنوت ملوكي**. هي هويتك وهويتي عزيزي، الهوية التي أُعلنت مرةً أخرى في يسوع، ولنا أن نحياها ونذوق عربونها الآن. يصيغها لنا بطرس الرسول بالروح القدس لكي نستنير ونسلك فيها وبها، ليستعلن ملكوت الله في حياتنا.

لذا، هيا صديقي، هيا لنتعمق أكثر في رؤية العهد الجديد لهذه الهوية الكهنوتية الملوكية، من خلال كلمات الرسول بطرس الذهبية في رسالته الأولى.

كهنوت مقدس:

شَرِكَة (كُينُونِيا)؛ عبـادة وتواصل؛ فرح = عـــــدن من جديد

يكتب الرسول بطرس بالروح القدس: "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ -كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ- بَيْتًا رُوحِيًّا، **كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا**، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ." (١ بط ٢: ٥). يوصي الرسول بطرس بهذه الكلمات مؤمنينَ متغربينَ عن أوطانهم بسبب الاضطهاد.[١٢] **ورغم ظروفهم الصعبة، غير**

[١٢] كتب الرسول بطرس رسالتيه ما بين العامين ٦٣ و٦٧ ميلادية، وهذه السنوات تدخل ضمن اضطهاد نيرون للمسيحيين والتي امتدت ما بين العامين ٥٤ و٦٨. وعلى الرغم من أن فترة اضطهاد نيرون لم تكن محددة بملامح أو قوانين تبيح الاضطهاد، إلا أنها كانت فترة اضطهاد شديدة، ويذكر العلامة ترتليان عن هذه الفترة أن المسيحيين لم يكن القانون حاميًا لهم. لذا فمن المرجح جدًا أن المتغربين من شتات بنتس وغلاطية وكبدوكية وآسيا وبسيدية (١بط ١:١) الذين يكتب لهم بطرس، هم متغربون عن أوطانهم ومهاجرون منها بسبب الاضطهاد.

أن الروح القدس يعطيهم مفتاح الحياة كملوكٍ! في الأصل اليوناني لهذه الآية، يبدأ الرسول بطرس كلماته بذكر هويتهم كحجارةٍ حيةٍ، فيقول لهم: "وأنتم كحجارةٍ حيةٍ... كونوا مبنيين بيتًا...."[١٣] يتكلم بطرس إليهم كحجارةٍ، أو كمؤمنينٍ يحملون حياة الله، ويوصيهم بطرس أن يكونوا مبنيين معًا كبيتٍ روحيٍ وكهنوتٍ مقدسٍ، وذلك لتقديم ذبائح روحية. أي يوصيهم أن يوجدوا **معًا كجسد واحد أمام عرش النعمة في عبادةٍ حيةٍ بالروح القدس**، يقدموا معًا ذبائح الشكر والتسبيح والتسليم للرب.

قارئي العزيز، هل لاحظتَ معي أن ما يوصي به بطرس ما هو إلا **استردادٌ** لما كان آدم وحواء يعيشا بداياته في عدن قبل السقوط؟ بل وأمجد كثيرًا! كان آدم وحواء يعيشا في عدن **معًا** في تواصلٍ و**شركةٍ مع الرب**. ويدعو أيضًا الرسول بطرس المؤمنين الممتلئين بحياة الرب أن يقفوا – **معًا** – في مكان العبادة الروحي، حيث الشركة والتواصل مع الرب، حيث تنفتح حواسهم الروحية؛ يتفرسوا في الرب، فيتغيروا إلى تلك الصورة عينها. ويبدأ الرسول بطرس هذا الجزء بوصيته للمؤمنين بالروح القدس أن يكونوا مبنيين معًا كحجارةٍ حيةٍ بيتًا روحيًا. والحجارة التي تُشكل كيان البيت وبنيانه، بالطبع، لابد أن تكون متماسكة معًا في وحدة حقيقية، وفي شركة – كُينُونِيا[١٤] – كيانية

---

[13] Interlinear Greek Arabic New Testament, 1Pet2:5

[١٤] "كُينُونيا" هي كلمة يونانية مُستَخدمة في كتابات العهد الجديد للإشارة للشركة العميقة بين المؤمنين – (James Strong, Strong's Exhaustive Concordance of the Bible: 2842/44)

حقيقية. نعم صديقي، إننا مدعوون أن نحيا معًا في شركةٍ عميقة كحجارةٍ حية – بيت لله؛ وبيته نحن (عب ٣: ٦). ومن خلال شركتنا العميقة معًا، فإننا مدعوون لنقف معًا في وحدةٍ روحية عميقة أمام عرش النعمة بأرواحٍ منفتحةٍ على الرب، نعبده بالروح والحق، تتواصل أرواحنا مع روحهِ، نختبر شركة الحياة والنور، نسترد الفردوس. لقد فتح يسوع لنا الأقداس، لندخل بثقة على حساب الدم الثمين ونوجد مرةً أخرى في عدن، بل وأعظم من عدن! نأكل من شجرة الحياة؛ من المَن المُخفى. هللويا! صديقي في هذا المكان؛ عرش النعمة، وفي هذا المكان فقط، حيث أرواحنا متواصلة مع روحه، وحواسنا مفتوحة لاستقبال **كلماته، ونغماته، وأمواجه**؛ في هذا المكان **تُستَعلن لأرواحنا هويته**. نراه بوجهٍ مكشوف، نعرفه بالروح وبالحق، أمواج حياته تتدفق فينا، **وإذ نراه وتُستعلن هويته لنا، نجد أنفسنا وقد استُعلِنَت هويته أيضًا فينا**، إذ نتغير إلى تلك الصورة عينها؛ صورة آدم الأخير، صورة يسوع رب المجد. **صديقي إعلان هويتنا كملوك وكهنة، لا يحدث إلا باستعلان هويته لنا وفينا!** واستعلان هويته فينا لا يحدث إلا عندما **نُفرَز ونُخصَّص له**، وندخل معه في شركةٍ عميقةٍ؛ تنعكس وتُزيد من شركتنا معًا في محبة حقيقية – كُينُونِيا – ويصير **هو** في هذه الشركة الكلَ في الكلِ، وتُستَعلَن في هذه الشركة وتُفَعَّل هويتنا ككهنوتٍ مقدسٍ. وإذ نحيا في شركةٍ حقيقيةٍ، ونوجد أمامه **معًا** في العرش، تنطبع صورته علينا، ويُستعلن **بيته فينا**، ونبدأ في اللمعـــــان مرةً أخرى!

كهنوت ملوكي:
سلطان؛ إرسالية؛ كلمات تغير الواقع = عـــــدن من جديد

آدم وحواء في الجنة يلمعان بنور الرب، يعكسا صورة الله وشبهه، تهابهما الخليقة وتخضع لهما، ويحفظا الأرضَ بسلطانهما! يُتَمما إرساليتهما معًا في أن يُخضِعا الأرض ويحفظاها ويعملاها. وأنا وأنت عزيزي – في العهد الجديد – واقفين أمام العرش، مستقبلين النعمة، نستقبل نوره ولمعانه معًا، نتغير إلى تلك الصورة، إلى صورتهِ، نعكس نوره ومجده وسلطانه، **تراه الخليقةُ فينا، فتخضع!**

صديقي، إننا لسنا فقط مدعوين لأن نقف أمام العرش ونعاين المجد، إننا مدعوون لأن يصير العرش والمجد داخلنا، مدعوون لنحمل المجد ونتحرك به، فنغير الأجواء بسلطان المسحة الملوكية!

هل تريد صديقي أن تحيا هويتك كملك؟! تَخضَع ظروفك لمشيئة الرب وتقفز جبالك من أمامك! اسمح للرب أن يعلن هويته الملوكية فيك، فتُستعلن هويتك الملوكية أمام ظروفك وجبالك وأيامك، ويتغير الواقع باسم الرب يسوع!

يتابع الرسول بطرس بالروح القدس إعلان هويتنا، إذ يقول: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، **وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ**، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ **تُخْبِرُوا**

بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ." (١ بط ٢: ٩). ها هي الهوية الملوكية وقد عادت مرةً أخرى. ها هي عدن مرةً أخرى! الفعل (**تخبروا**) في الأصل اليوناني يعطي معنى (**تقودوا إلى – تحتفلوا** – تُبشّروا – تذيعوا – **تعلنوا** – تقدموا تقريرًا). والكلمة (فضائل) في الأصل اليوناني تعطي معنى (**معجزات – عجائب – مظاهر للقوة الإلهية**).[١٥] وماذا يعني هذا؟ **هذا يعني أن الروح القدس يعلن لنا أنه أمام عرش النعمة – حيث نرى الرب بوجهٍ مكشوف – يحدث استعلانٌ لهويتنا ككهنوتٍ ملوكي، ملوك وكهنة، وهذا يعطينا الإمكانية ويضعها فينا لكي نقود الخليقة نحو معجزات الرب وعجائبه!**

في محضرهِ ونحن نعبده ككهنوتٍ مقدسٍ، تُستَعلَن هويتنا ككهنوتٍ ملوكيٍ. وفي جوٍ من الفرح والاحتفال (أجواء عدن)، نستطيع أن نأمر ظروفنا وأيامنا وما حولنا كي تخضع لمعجزات القدير وقدرته الإلهية. ها هي هويتنا كملوك وكهنة مُتاحةٌ لنا كي نحياها في كل يوم من أيام حياتنا.

صديقي، هيا. فالرب يوضح لك من خلال هذه الكلمات مفتاحًا مهمًا لتُغير ظروفك تغييرًا جذريًا، وتدخُل زمن جديد من الامتلاكات. هذا المفتاح هو أن تُستعلن هويتك الملوكية مرةً أخرى! أن تلبس المجد والنور وأنت واقف أمام الرب، وأن تظهر في الروح في وسط أيامك كملكٍ. **يمكنك أن تعيش**

---

[15] Bible Works: 1804, 703.
أيضًا قاموس كلمات العهد الجديد والكتابات المسيحية الأولى، رهبان دير القديس الأنبا مقار.

ملك! والمفتاح لتُستعلن هويتك كملكٍ هو: أن تعبده؛ تتواصل معه؛ تقضي معه أوقات حب واتحاد، فتضيء بنورهِ ويُستعلن فيك، وتتمشَّى بين ظروفك كملكٍ. تتمشَّى بين جبالك بإيمان ملكٍ؛ تأمر الجبال فتقفز، وتأمر العيان فيتغير! **الملوك يتلكون!** هللويا للرب.

عزيزي القاريء، هذه ليست فقط دعوةً لأفرادٍ متميزين في وسطنا. هذه ليست دعوةً للخدام فقط، أو لمَن عاشوا سنوات طويلة مع الرب فقط. إنها دعوةٌ لكل واحدٍ منا! إنها دعوةٌ لكل طفلٍ في المسيح! فقط يثق في الرب ويؤمن، ويغلق أذنه وحواسه عن العالم وخداعه، ويدخل ليقضي أوقاتًا في عرش النعمة – كهنوت مقدس – يتفرس في الرب وتنفتح حواسه على الملكوت المُعلَن. يستنير ويلمع كملك – كهنوت ملوكي – فيأمر بسلطان ويغير العيان.

عزيزي، هي دعوةٌ فردية، ولكنها أيضًا دعوةٌ جماعية. **دعوةٌ للكنيسة.** لكل جماعةٍ روحيةٍ أصيلة. لكل كنيسةٍ حقيقية تحيا كهنوت مقدس في وحدةِ محبةٍ فاعلةٍ – كُينُونِيا – وتقف أمام العرش بالروح والحق. أظنُ أن الرسول بطرس وهو يكتب هذه الكلمات كان أمامه الكنيسةَ ككلٍ، جماعة المؤمنين الحية. الرسول بطرس هو أول مَن تحدث له الرب عن الكنيسة. نقرأ في إنجيل متى أول إعلانٍ للرب عن الكنيسة، إذ يقول الرب لبطرس: " أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْني كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا."

(مت ١٦: ١٨). الكلمة التي استخدمها متى للإشارة إلى الكنيسة هنا – والتي رأى بالروح القدس أنها مطابقة للآرامية التي كان يسوع يتكلمها – هي كلمة يونانية تُنطَق (إكليسيا)، وهي الكلمة التي أُستخدمت فيما بعد في كل العهد الجديد كتعبيرٍ عن الكنيسة. هذه الكلمة كانت معروفة في الامبراطورية الرومانية في ذلك الوقت، إذ كانت تشير إلى جماعةٍ من مواطني روما الأصليين، يتم اختيارهم وإرسالهم من روما إلى أحد البلاد أو المقاطعات التي غزتها روما واحتلتها. وكانت مهمة هذه الجماعة من المواطنين أن يؤثروا في أجواء المقاطعة المُحتلة ليُغيِّروها ويجعلُوها تشبه روما! كانت مهمتهم أن يكونوا فاعلين في الدوائر والمجالات المختلفة للتأثير في سكان المقاطعات المُحتلة تأثيرًا قويًا ليصلوا إلى مرحلةٍ يتغيرون فيها تغيرًا جذريًا، فيصيرون كالرومان؛ يتكلمون كالرومان، ويتعاملون كالرومان، ويفكرون كالرومان![16] كانت روما تعتمد على مواطنين أصليين في هذه المهمة كي يكونوا مُشبَّعين بروح روما حقًا، فيستطيعوا أن يغيروا المقاطعات والبلاد المُحتلة ليحولوها إلى ما كانت روما عليه!

في ضوء هذه الخلفية، نفهَم بُعدًا مهمًا من نظرة العهد الجديد إلى الكنيسة كجماعةٍ من المؤمنين المولودين ثانيةً الذين خضعوا لمُلك الرب على حياتهم، فصار ملكوته في داخلهم وفي وسطهم. لذا، فهؤلاء هم مواطنو

[16] Dutch Sheets, Authority in Prayer (Minnesota: Bethany House, 2006), 61.

الملكوت الأصليون، المُشبَّعون برؤية أجواء الملكوت، المدعوون ليغيروا عالمهم الخاص، وأجواء واقعهم الشخصي، وأرض غربتهم، وظروفهم ومفردات أيامهم، لتصير مُطابِقةً لحقيقة مُلك الرب عليهم. جماعةٌ مدعوة أن تأتي بالسماء على الأرض، لتتشكل الأرض بألوان السماء، ومبادئ السماء، لتمتلئ الأرض من شفاءات السماء وحريات السماء وفيض السماء.

عزيزي القاريء، إن هذه الخلفية عن كلمة (إكليسيا) جنبًا إلى جنبٍ مع دعوة الرسول بطرس للمؤمنين أن يكونوا مبنيين كحجارةٍ حيةٍ معًا في وحدةٍ حقيقية (كُينُونِيا) تعكسان لنا بوضوح الدعوة الكهنوتية الملوكية التي للكنيسة. فالكنيسة مدعوة أن تحيا معًا في وحدةٍ كيانية (كُينُونِيا) ككهنوتٍ مقدسٍ، وأن تُفرز وتُخصَّص، وتتفرس في عرش النعمة، وتصبح أجواء الملكوت هي أجواءها الطبيعية. وكلما اتحد المؤمنون أعضاء الجسد الواحد في شركةٍ حية بالروح وصاروا واحدًا كما طلب الرب يسوع من الآب، وكلما دخلت الكنيسة المُتحِدة في عبادةٍ حية بالروح وتفرَّست في الرب أكثر وأكثر؛ لتشبَّعت بأجواء النعمة والمعجزات وإظهارات عمل شدة قوته، واستُعلنت هوية أعضائها كأهل بيت الله؛ ملوك، وبيتٍ لملك الملوك، مدعوين لأن يُرسَلوا بسلطانٍ ملوكي، أي كهنوتٍ ملوكي؛ ليغيروا عالمهم، وأيامهم، وظروفهم؛ ليجعلوا واقعهم مطابقًا لما هو في الروح. لذا، فالدعوة الكهنوتية الملوكية هي دعوة جماعية للكنيسة، كما هي دعوة فردية لكل شخصٍ فينا! دعوة جماعية جوهرها استعلان الشركة العميقة

(كُينُونِيا)، وإظهارها استعلان سلطان الكنيسة (إكليسيا)، فالكُينُونِيا (الوحدة) تُشكِل أساس الإكليسيا (سلطان الإرسالية)، وهي نفس دعوة آدم وحواء، أن يعيشا معًا في شركة في جنة عدن، ويمتلئا بأجواء عدن حيث التواصل والشركة العميقة مع الرب، ثم يُرسلا كملوكٍ ليجعلا كل الأرض عدن!

هللويا... في يسوع، عادت عدن؛ عاد الفردوس المفقود. في يسوع، أنا وأنت عزيزي يمكننا أن نعيش ملوكًا ونملك في الحياة بالواحد يسوع المسيح. في يسوع، لنا الحق أن نهتف "الذي أحبنا وقد غسَّلنا من خطايانا بدمه، **وجعلنا ملوكًا وكهنة** لله أبيه له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين."

كم أشكرك أيها الرب... كم أشكرك لأجل
محبتك العظيمة لي... أحببتني... مررتَ
بي، وإذ زماني زمن الحب...

وجدتني مطروحًا وسط البرية، لا كرامة
لي... أخذتني لك! رفعتني! غسلتني!

وقلتَ لي: "وأنا قد أحببتك دعوت
باسمك. أنتَ لي!" قلتَ لي: "كُن ملكًا...
كُن أميرًا معي!"

سيدي مَن أنا؟! كم أشكرك لأجل النعمة الغنية! كم أشكرك لأجل الحب العجيب الذي أحببتني به!

دُبحتَ من أجلي، كي تلبسني الحُلة الملوكية مرةً أخرى... كي تضع في يدي خاتم السلطان!

آه يا سيدي الرب... افتح ذهني لأفهم صنيعك معي... افتح ذهني وذهن كل مَن يقرأ هذه الكلمات... لندرك مجد غنى النعمة... لندرك عمل شدة قوتك فينا...

آه يا روح الله... أيها الروح الناري... لتاتي علينا... لتُشعل هوية يسوع فينا... لتستعلن فينا الهوية الملوكية... ليُستعلن الذهب الحقيقي... تعال يا روح الله... يا روح الحكمة والإعلان... تعال لنفهم...

تعال لنحيا كنيسة حقيقية بحسب قلبك

في شركةٍ حقيقيةٍ...

ولنُرسل بقوتك ومسحتك... فنُغير

الواقع... ويتغير شكل الأيام...

تعال لنُحقق مشيئتك على الأرض،

ولنحيا أيام السماء على الأرض...

في اسم الرب يسوع. آمين.

الفصل الثاني

الامتلاك من خلال الإيمان بكلمة الله

عزيزي القاريء، حديثنا في هذا الفصل مُركَز جدًا، ومهم جدًا جدًا! إذ سنتحدث في هذا الجزء عن "كلمة الله" والإيمان بها كمفتاحٍ مركزي جدًا ولا غنى عنه لحياة الامتلاك... يعمل هذا المفتاح – جنبًا إلى جنبٍ – مع استعلان الهوية الملوكية لأجل تفعيل الامتلاك في حياتنا. كلمة الله هي قرارات ملك الملوك، التي عند إعلانها بأفواه الملوك بإيمانٍ لا بُدَّ أن تُنفَّذ وتأتي بالامتلاك.

الكلمة بذار الإيمان... والإيمان طريق الامتلاك

"وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلاً: «مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ **قُمْ اعْبُرْ هذَا الأُرْدُنَّ أَنْتَ** وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أَيْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ. **لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.** كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. **لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ. تَشَدَّدْ**

وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَقْسِمُ لِهذَا الشَّعْبِ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ. إِنَّمَا كُنْ مُتَشَدِّدًا، وَتَشَجَّعْ جِدًّا **لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ** الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لاَ تَمِلْ عَنْهَا يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً لِكَيْ تُفْلِحَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ. **لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ.**" (يش ١: ١-٨).

بهذه الكلمات الثمينة أوصى الرب خادمه يشوع قبل البدء في دخول الأرض وامتلاكها بأيامٍ قليلة. بماذا أوصاه؟ أوصاه بكلمته! "لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك... بل تلهج فيه نهارًا وليلًا". ولماذا أوصاه بأن يحفظ الكلمة ويلهج بها؟ لأن يشوع والشعب كانا مقبلين على الامتلاك. فبداية امتلاك الأرض كان على بُعد خطواتٍ قليلة منهم. **والامتلاك دائمًا يأتي بواسطة الكلمة** – كلمة الله – وهي دائمًا تُدخلنا إلى الامتلاك. **فكل عمقٍ جديدٍ في الكلمة، يأتي بإيمانٍ جديد. وكل إيمانٍ جديدٍ، يأتي بامتلاكٍ جديد. إعلانات الكلمة تخلق إيمانًا جديدًا**. فالإيمان بالخبر، والخبر بكلمة الله (رو ١٠: ١٧). والإيمان يمتلك الوعود. "الَّذِينَ بِالإِيمَانِ... نَالُوا مَوَاعِيدَ." (عب ١١: ٣٣). **الكلمة هي بذار الإيمان، والإيمان هو طريق الامتلاك.**

لذا، جاءت وصية الرب لتُحثَّ يشوع بكلماتٍ واضحة أن يقترب إلى الكلمة بكل قوته، فقد كان يشوع مقبلًا على زمن امتلاكٍ جديد. وهكذا، أنا وأنت عزيزي القاريء، كل زمن امتلاكٍ جديد في حياة كلٍ منا، غالبًا يسبقه زمن إعلاناتٍ جديدة من كلمة الله. **كلمة الله هي الطريق المضمون ليَنبُت إيمان الامتلاك في قلوبنا.** وعندما يفتح الله عيوننا على أعماقٍ جديدة من كلمتهِ، عندئذٍ تتجرأ قلوبنا بالروح القدس لندخل إلى أراضٍ جديدةٍ ونمتلكها بالإيمان.

لذلك عزيزي، إذا كان امتلاك الأراضي الجديدة (أي وعود الله) مُعطَّلًا في حياتك، اذهب لكلمة الله. اقضِ معها وقتًا. اسمح للرب أن ينقي قلبك من أي خطايا أو عناد أو لامبالاة. فالقلب النقي التائب عن الخطية، المُغطَّى بدم الرب يسوع، هو القلب الذي تُثمر فيه الكلمة إيمانًا للامتلاك.

الكلمة بذرة تحمل حياة الإيمان، وإيمان للحياة. **من الطبيعي أن تنتج كلمة الله إيمانًا في القلب يصلح للامتلاك.** لكن وجود خطية غير مُعترف بها، بالتأكيد يعوق الإيمان من أن يُولَد في القلب. الاستسلام للخطية، وعدم الخضوع لقيادة الرب (حتى في الأمور الصغيرة)، أو عدم الجدية في استقبال كلمة الله كلها أمورٍ تعوق نمو الإيمان في القلب.

ولكن على العكس، القلب المُغطَّى بدم يسوع والواثق في بر يسوع، غير المُستسلِم للخطية وغير المُتصالح معها، الجاد في استقبال كلمة الله، هذا القلب تثمر فيه كلمة الله بسهولةٍ وبقوةٍ، إيمانًا حقيقيًا لامتلاك المواعيد والأراضي

الجديدة. عزيزي، الحقيقة الأكيدة، أنه **لا توجد بركة من بركات الرب لا تستطيع بذار كلمة الله أن تخلق لها إيمانًا في قلوبنا. كلمة الله هي وحدها البذار القادرة بالروح القدس أن تنتج إيمانًا يمتلك جميع بركات الله.** عزيزي القاريء، **هذه حقيقة ثمينة جدًا،** أود أن أشرحها أكثر من خلال تأملنا في الشواهد الكتابية الآتية.

كلمة الله: مصدر جميع الامتلاكات وجوهرها

يقول كاتب رسالة العبرانيين في إصحاح الإيمان، الإصحاح الحادي عشر: "وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى." (عب ١١: ١). وكلمة "الثقة" في هذه الآية تأتي في الأصل بمعنى "**جوهر**"، وهكذا تُرجمت بالفعل في بعض الترجمات مثل: ترجمة ويكليف وهي من أقدم الترجمات الحديثة للكتاب المقدس[١٧] (But faith is **the substance** of things that be to be hoped/ عب ١١: ١ / ترجمة ويكليف). إذًا "جوهر" ما نصلي لأجل امتلاكه ونرجوه يتكون في الروح أولًا بالإيمان. والإيمان يأتي "بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ." (رو ١٠: ١٧). كلمة الله تحتوي جوهر الأشياء المرجوة، وإذ نحتضن كلمة الله في قلوبنا، تُثمِر الكلمة في حياتنا إيمانًا. وبمجرد ظهور برعم الإيمان في قلوبنا (برعمًا روحيًا أصيلًا وليس حماسًا

[١٧] ترجع ترجمة جون ويكليف إلى النصف الثاني من القرن الرابع عشر.

مُصطَنَعًا)، يظهر جوهر ما نصلي لأجل امتلاكه في الروح. ومع نمو نبتة الإيمان بداخل قلوبنا، ينمو جوهر ما نصلي لأجله في الروح، إلى أن يظهر في الواقع ويتحول الامتلاك إلى واقعٍ ملموس! والآن كيف نحتضن كلمة الله في قلوبنا لينمو برعم الإيمان؟

سأجيب عن هذا السؤال من خلال آياتٍ معروفةٍ جاءت في سفر الأمثال والإصحاح الرابع: "**يَا ابْنِي، أَصغِ إِلَى كَلاَمِي. أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي. لاَ تَبْرَحْ عَنْ عَيْنَيْكَ. اِحْفَظْهَا فِي وَسَطِ قَلْبِكَ. لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ.**" **(أمر ٤: ٢٠-٢٢).** هذه الآيات تصف أربع خطوات مهمة لامتلاك الشفاء من خلال الالتصاق بكلمة الله، والحقيقة أن هذه الخطوات الأربع تصلح لامتلاك الإيمان ليس فقط للشفاء الجسدي، لكن لكل دوائر البركات التي يريدنا الرب أن نمتلكها.

أربع خطوات لاحتضان كلمة الله، بحسب هذا الجزء من سفر الأمثال، سأضعها أمامك باختصار عزيزي القاريء، لأجل فيض الإيمان الحقيقي الذي هو جوهر الامتلاكات:

١. **أَصغِ إِلَى كَلاَمِي:** أصغِ (أي انتبه)؛ عمليًا أعطِ وقتًا منتظمًا لتأكل من كلمة الله! لستُ أتحدث هنا عن وقتك اليومي المهم للحديث مع الله، لكن أتحدث عن وقتٍ آخر تقضيه معطيًا – أيضًا – أفضل ما عندك من تركيزٍ للإصغاء لكلمة الله، أي الكتاب المقدس. تقرأ أجزاءً كبيرة من كلمة

الله. تُخصِّص نصف ساعة أو ساعة يوميًا للأكل من كلمة الله (كما تخصص وقتًا لأكلك الطبيعي). **تأكل مثلًا في جلسةٍ واحدة سِفْرًا بالكامل أو أجزاءً كبيرة من المزامير**، وهكذا! وبالطبع وأنت تقرأ، قد تجد روحك تتحدث وتتواصل مع الرب بصلوات بالروح أو بالذهن – آمين! ليحدث هذا! لكن استمر أثناء هذا في قراءتك للكلمة.

٢. **أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي**: الخطوة الثانية، اجعل أذنك تسمع كلمة الرب. وهذا يعني أن تَنطق كلمة الرب بصوتٍ عالٍ. **القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص**. عندما تضيء أمامك آيات محددة وأنت تقرأ، كررها بصوتٍ مرتفع، وأعلِنها على حياتك. واجِه بها ظروفك. الكلمة تخلق حياة. كلمة الله تشفي الأعماق وتشفي الأجواء. **املأ أجواءك بموجات كلمته. ليُستَعلَن فلك قوته في حياتنا: كلمته!** ولتُجرَى آيات وعجائب بفعل قوة كلمته في حياتنا. لتتغير الأجواء باسم يسوع ولتختفي الأمراض. وليُرفع الضغط والإحباط. وليُبنَى الإيمان مرةً أخرى في اسم الرب يسوع! ولتلمع الامتلاكات التي من يد الرب، وتخترق الواقع، ويُعطَى المجد للرب! كل المجد للرب!

٣. **لاَ تَبْرَحْ عَنْ عَيْنَيْكَ**: أي عندما ينتهي وقت قراءتك اليومي للكلمة، لا تجعل ذهنك وقلبك ينسى ما كلَّمك فيه الرب، **لتنشغل بالكلمة طول اليوم**. لننشغل بما وضعه الرب بداخلنا في بداية اليوم. **لنُصلِّ به. لنستمِر في نطقه**. إذا أردتَ، يمكنك أن تكتب بعض الآيات التي كلَّمك بها الرب

وتُثبّتها أمامك في مكان عملك أو غرفتك، أو تكتبها وتضعها أمامك على مكتبك! المهم ألا نفقد ما كلَّمنا الرب به. لا يبرح عن عيوننا. لنحتضن الكلمة بكل قوةٍ، لتثمر إيمان لأجل الامتلاك.

٤. **اِحْفَظْهَا فِي وَسَطِ قَلْبِكَ:** أي لتحيا بها. لتصير الكلمة حياتك. محفوظة في وسط قلبك، في أعمق غرفة في كيانك! لتمتزج الكلمة بأعماقك! عمليًا لتحيا ما قرأته، وتردده بصوتٍ عالٍ، وتكتبه أمامك وتحصر فيه تركيزك. لتحيا به. لتتصرف تبعًا له. لتستجيب لما حولك ومَن حولك تبعًا لكلمة الله؛ للكلمة التي يستطيع الروح القدس من خلالها أن يخلق الإيمان بداخلك، كلمة الله! احفظها في وسط قلبك. تكلَّم بها أمام تحدياتك. كُن مستندًا عليها في أمانتك أمام الرب في الخفاء، وفي انتصاراتك على العدو! اسمح للكلمة أن تُحركك لمواقف محددة في يومك. استند على الكلمة ودع الروح القدس يفجر الإيمان الساكن في كلمة الله بداخلك! دع الروح القدس يجعلك تمتلك ما أعدَّه لك الرب وذخَّره لأجلك من خلال إيمانك واحتضانك لكلمة الله!

والآن – في السطور القليلة الباقية من هذا الفصل المهم – سأضع أمامك بعض شواهد من كلمة الله، أؤمن أن الروح القدس يريد أن يستخدمها بقوةٍ ليُملِّكك ميراثك بالإيمان في دوائر الامتلاك التالية:

- **الكلمة ونقاء القلب، ومعاينة الله:** كلمة الله تنقي قلوبنا، فتُمكّننا من معاينة الله، أي الاتحاد به:

- "أَنْتُمُ **الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ** الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ." (يو ١٥ **:** ٣).
- "طُوبَى **لِلأَنْقِيَاءِ** الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ **يُعَايِنُونَ اللهَ.**" (مت ٥: ٨).

- **الكلمة والشفاء:** كلمة الله تُدخلنا إلى امتلاك الشفاء النفسي والجسدي:

- "**أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ**، وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ." (مز ١٠٧: ٢٠).
- "يَا ابْنِي، **أَصغِ إِلَى كَلاَمِي. أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي.** لاَ تَبْرَحْ عَنْ عَيْنَيْكَ. اِحْفَظْهَا فِي وَسَطِ قَلْبِكَ. لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، **وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ.**" (أم ٤: ٢٠-٢٢). نعم، دواء لكل الجسد. هللويا. كم أحب هذه الكلمات التي كتبها الروح القدس!

- **الكلمة والحرية:** كلمة الله هي مفتاح الحرية:

- "وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، **وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ.**" (يو ٨: ٣٢).
- "ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي **كَلِمَتِكَ، وَلاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إِثْمٌ.**" (مز ١١٩: ١٣٣).

- **الكلمة والنجاح:** كلمة الله تحمل جينات النجاح:

- "طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ. لكِنْ فِي **نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ**، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً. فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. **وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.**" (مز ١: ١-٣).

- **الكلمة والفرح:**

- "**بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ** كَمَا عَلَى كُلِّ الْغِنَى. بِوَصَايَاكَ أَلْهَجُ، وَأُلاَحِظُ سُبُلَكَ. **بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ.** لاَ أَنْسَى كَلاَمَكَ." (مز ١١٩ : ١٤-١٦).

- **الكلمة وسني حياة كاملة محفوظة في الحماية الإلهية:**

- "يَا ابْنِي، لاَ تَنْسَ شَرِيعَتِي، **بَلْ لِيَحْفَظْ قَلْبُكَ وَصَايَايَ. فَإِنَّهَا تَزِيدُكَ طُولَ أَيَّامٍ، وَسِنِي حَيَاةٍ وَسَلاَمَةً.**" (أم ٣: ١-٢).
- "اِسْمَعْ يَا ابْنِي وَاقْبَلْ **أَقْوَالِي، فَتَكْثُرَ سِنُو حَيَاتِكَ.**" (أم ٤: ١٠). آمين.

الفصل الثالث

حياة النصرة وتتميم الامتلاك

ها هو ميراثك... امتلكه بلا تعطيلات!

بعد أن تحدثنا عن استعلان الهوية ودورها في الامتلاك، وعن كلمة الله ومركزيتها في حياة الامتلاك، أتحدث معك في هذا الفصل – عزيزي القاريء – عن معطلات الامتلاك، وكيفية الانتصار عليها. تُعلِّمنا رسالة بطرس الثانية أن "قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى." (٢ بط ١: ٣). أعطانا الآب السماوي كل ما يكفي لنحيا حياة إلهية وتقوى حقيقية. قدرته الإلهية قد وهبت لنا هذا، بمعنى أنه أعطانا هذا كهبةٍ أي كنعمة وهدية! وهديته هذه مُقدمة لنا بقدرته الإلهية... دَفعَ ثمنها الابن يسوع المسيح، وصرخ على الصليب "قد أُكمل" ليُعلن أنه قد أكملَ الكلَ؛ دَفعَ ثمن الهدية بحياتهِ، وأننا الآن نستطيع أن نمد أيدينا لنأخذ الهدية الثمينة جدًا... **نأخذ كل ما هو للحياة والتقوى!** نمتلك! يصير لنا! **كل ما هو** للحياة والتقوى! **ليس البعض! لكن الكل!** نستطيع أن نأخذ في هذه الحياة كل ما هو للحياة والتقوى... كل...كل... **يا له من إعلانٍ!**

يصلي الرسول بولس لكنيسة أفسس لكي تستنير عيونهم، ويدركوا غنى مجد ميراث الرب فيهم! غنى مجد الميراث! الخلاص، الحياة الأبدية، الحياة

الممتلئة بالروح القدس الآن، ثمر الروح، مواهب الروح، الحرية، الشفاء النفسي، الشفاء الجسدي، تسديد الاحتياجات، الحياة الفائضة بفيضٍ وفير، الحياة المُباركَة والتي تُبارِك، الثقة في الاستخدام المُؤيَّد بالآيات والعجائب، مجد الدعوة، الثمر الوفير، الراحة والفرح، الميراث، المجد، **المسيح نفسه**؛ فالمسيح فينا رجاء المجد! هللويا...

هذا ما أَعدَّه الرب لنا؛ أتى ليعطينا حياته، ولتكون هذه الحياة **بوفرةٍ وغنى وفيضٍ وفير!** (يو ١٠: ١٠). أتى ليعطينا **الغفران بوفرة! النعمة بوفرة! الشفاء بوفرة!** إلهنا ليس إلهًا فقيرًا أو بخيلاً في العطاء... لا، لا. إلهنا هو الإله **الغني** في الرحمة (أف ٢: ٤). هو الآب **الغني** الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع (١ تي ٦: ١٧). الذي يملأ كل احتياجنا بحسب **غناه** في المجد (في ٤: ١٩). هل أضاءت أمامك هذه الحقيقة عزيزي، أن أبيك السماوي هو أبٌ غنيٌ؛ **غنيٌ جدًا جدًا**، بما لا يُقاس بأي حساباتٍ أو معاييرٍ أرضيةٍ؟! هو ملك الملوك... له الأرض وملؤها (مز ٢٤: ١). هللويا... هذا هو أبي!

يا لمجد غنى النعمة ويا لمجد غنى ميراثه في القديسين! نعم، هذه هي الحياة التي أَعدَّها الرب لكل ابنٍ له. هذه هي الحياة التي يريد الآبُ أبناءَه أن يصدقوا أنها لهم ويحيوها ويمتلكوها... إنها حياة المجد!

ولكن عزيزي القاريء، **احذر!** نعم، احذر أن تُسلَب منك هذه الحياة الفائضة التي يريد الآب السماوي أن يُمتعك بها! احذر أن تتعطل الامتلاكات

في حياتك! احذر؛ فالمعركة على أَشدّها، والأعداء يتربَّصون ليسلبوا ميراثك وهديتك الثمينة التي هي "**كل ما هو للحياة والتقوى!**" نعم، هناك أعداء للمؤمن الحقيقي يريدون أن يسلبوه ميراثه، ويعطِّلوا امتلاكه للبركات، لكيلا يحيا كل ما أَعدَّه الرب له. وهدف الرب من خلال هذا الفصل في هذا الكتيب أن يُنبِّهك لهؤلاء الأعداء، ويعطيك مفاتيح مهمة جدًا للنصرة عليهم وامتلاك ميراثك من دون تعطيلات.

يشعر إبليس بخيبة أملٍ شديدةٍ بسبب كل نفس آمنت بالرب يسوع كمخلصٍ شخصي واحتمت بالدم الثمين وصار لها حياة أبدية... **يشعر بخيبة أملٍ؛ لأنه فقدَ سلطانه على هذه النفوس للأبد طالما ثبتت على بداءة الثقة. فهذه النفوس لها حياة أبدية ولن تشاركه البحيرة المتقدة بالنار والكبريت المُعدة له ولجنوده! لذا يحاول بكل قوته أن يحارب هذه النفوس ليعيقها ويمنعها من التمتع بميراثها في هذه الحياة الحاضرة!**

اسمع معي ما يقوله الرسول بولس في رسالة رومية: "الذين ينالون عطية النعمة وفيض البر **سيملكون في الحياة** بالواحد يسوع المسيح!" (رو ٥: ١٧). يعلَم العدو أن مَن أتى للرب، الرب لا ولن يخرجه خارجًا. يعلَم العدو أن مَن وُلد من الروح قد انتقل من سلطان مملكته – مملكة الظلمة – إلى ملكوت الابن يسوع المسيح. يعلَم العدو أن النفوس التي لمسَها حب الرب بحقٍ لن تستطيع أن تحيا إلا للرب، حتى وإن كان في حياتها ضعفاتٍ، وأن

الطريق للانتصار على هذه الضعفات مفتوحٌ ومؤكدٌ، ما دامت **هذه النفوس مُتمسكة بالاتحاد بالرب يسوع!** ويعلَم العدو أن هذه النفوس لديها **الفرصة والإمكانية** لكي تملك في هذه الحياة. يعلَم أن هذه النفوس يمكن **أن تنفتح على أبعادٍ مذهلةٍ من عطية النعمة وفيضان البر، فتمتلك في هذه الحياة وتحيا ميراثها بالكامل.** ويخسر العدو أراضٍ كثيرة ظنَّ أنه امتلكها! وبهذا يُذَل العدو الآن وفي الأبدية. يعلَم العدو أن استعلان الميراث الكامل في حياة أولاد الرب؛ استعلان غنى مجد الدعوة، يجعل نفوس أكثر تَقبل الإنجيل وتَخلُص، مما يهدد مملكة العدو بالهزيمة والنقص والانحسار. لذا يحاول جاهدًا بكل قوته أن يعيق هؤلاء المفديين أن يحيوا متمتعين بميراثهم بالكامل!

عزيزي القاريء، إن كنتَ مؤمنًا حقيقيًا بالرب، اِعلَم أن الحياة الفائضة القوية المنتصرة هي لك. لكن اِعلَم أيضًا أن لك أعداءً حقيقيين يريدون أن يمنعوك أن تحيا هذه الحياة الرائعة!

يُعلِّمنا الكتاب المقدس أن للمؤمن ثلاثة أعداء وهم: (١) إبليس وجنوده. (٢) العالم. (٣) الإنسان العتيق.

وهؤلاء الأعداء الثلاثة يعملون معًا لهزيمة المؤمن ولجعلهِ غير متمتعٍ بميراثه. ولكن شكرًا لله الذي **يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح** (١كو ١٥: ٥٧). يُعلِّمنا الكتاب المقدس ألَّا نجهل أفكار العدو (٢كو ٢: ١١). لذا في السطور القادمة في هذا الفصل، سنعرف أكثر عن هؤلاء الأعداء، لنفهم كيف

نحيا النصرة التي لنا في المسيح يسوع، ولنعرف كيف نحيا حياة الامتلاك بلا تعطيلات... يعظم انتصارنا بالرب (رو ٨: ٣٧).

١. الإنسان العتيق... صُلب مع الرب!

الإنسان العتيق أو الطبيعة القديمة؛ أحد الأعداء الذين يقاومون المؤمن ليُعطِّلوه عن مسيرة المجد وحياة الامتلاك مع الرب يسوع. الطبيعة القديمة هي جِذر الفساد الموروث عن آدم الأول. هي المصنع الذي ينتج الخطية! هي النظام الفاسد الذي يعمل بسلطان في الخاطيء ويستعبده للخطية. ويحاول هذا العتيق في مراتٍ كثيرة أن يعود ليسيطر على المؤمن الذي وُلد من فوق! يحاول أن يسيطر على المؤمن بأن يعيده مرةً أخرى إلى عبودية الخطايا القديمة! يُذكِّره بأيام الخطية ويريد أن يخضعه لسلطان الخطية مرةً أخرى. ولكن شكرًا للرب الذي يعطينا النصرة على نشاط الإنسان العتيق. والنصرة على نشاط العتيق تتلخص في عبارةٍ واحدة هي: "أن **يؤمن** المؤمن أن **إنسانه العتيق قد صلب ومات مع يسوع على الصليب**، وأن **يسمح لقوة الصليب أن تعمل في حياتهِ بالنعمة**، وذلك **بمقابلاتٍ حيةٍ متكررة مع الرب!**" في الحقيقة، العبارة السابقة هي عبارة ثُنائية الأبعاد؛ تعطي مفتاحين لهزيمة نشاط العتيق. هذان المفتاحان هما: ١. **الإيمان**، ٢. **الختان** الذي يحدث بالنعمة في **المقابلات الإلهية**. وسأوضح هذين البعدين في السطور الآتية...

البُعد الأول: أؤمن أن إنساني العتيق قد صُلب مع الرب. ما معنى هذه الجملة؟!

يقول الرسول بولس بالروح القدس في رسالة رومية: "**عَالِمِينَ هـذَا:** أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ **صُلِبَ مَعَهُ** لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ. لأَنَّ **الَّذِي مَاتَ** قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ." (رو ٦: ٦-٧). يقول الرسول بولس أن إنساننا العتيق قد صُلب مع يسوع على الصليب وبهذا بالتأكيد يكون العتيق قد مات حينما مات المسيح على الصليب! **ولكن إذا كان العتيق قد صُلب ومات مع المسيح على الصليب، فكيف يكون له نشاط حتى الآن؟! وكيف يحاول كعدوٍ للمؤمن أن يعيق المؤمن عن حياة المجد**؟!

مفتاح إجابة هذا السؤال يكمُن في فهمنا لمفهوم الموت نفسه. الموت في الكتاب المقدس يحمل معنى **الانفصال** وليس التلاشي؛ فالإنسان يموت حينما تنفصل روحهُ عن جسدهِ. وليس معنى أن الإنسان قد مات، أنه قد تلاشى أو لم يصبح له وجود! ولكن معنى أن الإنسان قد مات هو أن روحه انفصلت عن جسده، أي لم يَعُد لروحهِ سلطانٌ على جسدهِ. هكذا موت العتيق! إنساني العتيق **قد مات مع يسوع** على الصليب أي أنه **انفصل عني، ولم يَعُد له سلطانٌ عليَّ**! لم يَعُد للعتيق الحق في أن يسيطر على حياة المؤمن؛ لأنه ببساطةٍ صُلب ومات مع المسيح على الصليب. انفصلَ عني وليس من المفترض أن يعود

ليسيطر عليَّ بأي طريقةٍ! **نعم، هو موجود، لكنه مُنفصلٌ وليس له سلطانٌ**. ما يحدث هو أن العتيق يحاول أن يُخَادع ليسترد السلطان. لكن شكرًا للرب، بالإيمان لن يستطيع؛ لأنه صُلب ومات مع المسيح. والذي **قام مع المسيح لم يكن هو! لكنه كان إنساني الجديد**. وإنساني الجديد ممتلئ بحب الرب وبحرية الرب، ولا يحب الخطية ولا يشبع منها، لكنه يشبع بحضور الرب. هللويا. يقول بولس لأهل كولوسي: "لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، **إِذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ.**" (كو ٣: ٩-١٠). هللويا... خلعنا العتيق. انفصلَ عنا. لم يَعُد له سلطان علينا! ولبسنا الجديد الذي يتجدد للمعرفة، للإعلان، بحسب صورة الله.

الإيمان بهذه الحقيقة يحسم **الجزء الأعظم** من المعركة ضد نشاط العتيق! الإيمان أنه قد صُلب مع يسوع على الصليب. الإيمان أنه انفصلَ عني ولم يَعُد له الحق في أن يسيطر عليَّ مرةً أخرى! الإيمان أن الخطايا القديمة والعلاقات القديمة والخوف القديم والنفسية القديمة لم يَعُد لها سلطان عليَّ؛ لأنها ببساطةٍ سُمِّرَت مع يسوع على الصليب؛ ماتت، انفصلت عني، ولم يَعُد لكل هذا سلطان عليَّ. الإيمان أن الموجود الآن هو الجديد. أنا الجديد، الذي له إمكانيات الله، الذي لا سلطان للقديم عليه. إنه إيمانٌ يحتاج **لإعلانٍ**. ومجدًا للرب، فإن الإعلانَ موجودٌ في كلمة الله: "**عالمين هذا:** أن إنساننا العتيق

قد **صُلب معه** ليُبطِل جسد الخطية، كي لا نعود نُستعبد أيضًا للخطية. لأن **الذي مات** قد تبرأ من الخطية." (رو ٦: ٦-٧). أبي السماوي أصلي أن كل قاريءٍ تضيء أمامه هذه الحقيقة: أن إنساننا العتيق صار مائتًا بلا سلطانٍ، وأن الجديد المخلوق في يسوع يمكنه أن يحيا حياة المجد والنصرة المستمرة مع الرب.

البُعد الثاني: الختان... مقابلات حية مع صخر الدهور!

إيماني بحقيقة موت الإنسان العتيق في الصليب، **لا بُدَّ أن يتحول في حياتي إلى واقعٍ مُعَاش**. فأعضاء جسدي التي تعوَّدت أن تفعل الخطية **لا بُدَّ أن تحيا التغيير وتخضع لناموس الحياة**. فمثلًا، عَينيَّ التي اعتادت النظر إلى أمورٍ شريرةٍ، لا بُدَّ أن تقبل حقيقة موتها مع العتيق في الصليب، وأن الموجود الآن هي عَينيَّ التي تحب القداسة والنظر للرب والتفرس فيه. لساني الذي تعوَّد أن يتكلم بكلماتٍ سلبية أو كلماتٍ قبيحة، لا بُدَّ أن يقبل موتَهُ مع العتيق، ويقبل أن الموجود الآن هو اللسان الخاضع لإنساني الجديد؛ اللسان الذي يبارك ويتنبأ ويتكلم بلغة الروح! لذا، يقول الرسول بولس بالروح: "لأَنَّكُمْ **قَدْ مُتُّمْ** وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. **فَأَمِيتُوا** أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ ...." (كو ٣: ٣،٥). لأنكم قد مُتُّمْ، **هذه حقيقة تمَّت في الماضي**؛ أَمِيتوا، **هذا أمرٌ يتم الآن**! أميتوا أعضاءكم، هذا ما أُحب

أن أطلِقَ عليه "**ختان الحواس**". **وختان الحواس هو نتيجةٌ مباشرةٌ لختان القلب!** وختان القلب لا يحدث **إلا بالروح؛ بمقابلاتٍ حيةٍ مع حضور الرب.**

سأُكرر مرةً أخرى الحقيقة السابقة بطريقةٍ أخرى؛ لأهميتها: إيماني بموت العتيق مع يسوع على الصليب لا بُدَّ أن يتحول لإماتةٍ حقيقيةٍ تعمل في كل كياني. لا بُدَّ أن أُميت بقوة صليب الرب كل آثار لنشاط العتيق في حياتي. ولكي يحدث هذا بكفاءةٍ، لا بُدَّ أن أتقابل مقابلات حية مع الرب في الروح القدس. **في هذه المقابلات يُختَّن قلبي وتُختَّن حواسي، بأن أتشبَّع بقوة الصليب لإماتة العتيق، وبقوة القيامة لحياة الجديد!**

كثيرون يحاولون أن يُنفِّذوا الوصية "أميتوا أعضاءكم" بطرقٍ مختلفة. ورغم أن بعض هذه الطرق قد تكون اجتهادًا صحيحًا في الحياة الروحية، غير أنها لا تأتي بالنتائج المرجوة؛ وذلك لأن هؤلاء لا يعرفون أن **قوة الإماتة الحقيقية موجودة في صليب يسوع، وأن قوة الحياة الجديدة موجودة في قيامة يسوع!** وأن هذه وتلك لا يمكن أن ننفتح عليهما إلا **بالإيمان وبمقابلاتٍ** حقيقيةٍ مع الروح القدس؛ مقابلاتٍ تمتلئ بالمجد الإلهي، بالحضور المُعلَن للرب؛ **فحضورهُ ومجدهُ يمتليء بقوة صليبهِ وقوة قيامتهِ**، وختان القلب بالروح (رو ٢: ٢٩)، الذي هو انتصار دائم على نشاط العتيق، لا يحدث إلا بمقابلة مجد الرب.

في العهد القديم – وبالتحديد في سفر يشوع – بعد معجزة عبور نهر الأردن، **كان شعب الله قريبًا جدًا من امتلاك الأرض،** وكان جميع الشعوب

مُرتعبين من شعب الله. وفي الوقت الذي يستعد الشعبُ فيه لخوض معركة أريحا **لامتلاكها**، جاءت الأوامر الإلهية إلى يشوع بأن **يَختتن كل الشعب**. وعلى الرغم من خطورة هذه الخطوة في هذا التوقيت، إذ أنه بعد عملية الختان لا يستطيع الرجال أن يتحركوا حتى يبرأوا، مما قد يعطي الأعداء فرصةً لهزيمتهم. رغم هذه الخطورة، غير أن يشوع أَطاعَ وتَمَّ ختان الشعب بسكاكين **مصنوعة من صخر الصوان**. والآن ونحن في العهد الجديد، فإننا لا نحتاج لهذا الختان الذي يتم بصوان الصخر، لكننا نحتاج لختان القلب والحواس، الذي يتم **بمقابلاتٍ حيةٍ مع صخر الدهور**؛ مقابلاتٍ حيةٍ مع الرب يسوع، الصخرة الحقيقية؛ الحجر الذي رفضه البناؤون ولكنه صار رأس الزاوية وأساس البناء! **نحن نُختَن عندما نتقابل مع مجدهِ بطريقةٍ حقيقية.** فَكِّر في شخصٍ تعرفه يتقابل مع مجد الرب وبالروح يعاين ويتشبع بحضورهِ المجيد، بالتأكيد ستجد نشاط العتيق في حياتهِ غير فعَّالٍ. لماذا؟! لأن هذا الشخص يتم له عملية ختان متواصلة؛ ختان قلب وحواس. حضور الرب يحمل قوة ختان. **مقابلات مجده تحمل قوة إماتة الصليب وتحمل قوة القيامة**. ختان العهد الجديد يمكن أن يحدث بمقابلات المجد بالروح! يا لمجد غنى نعمة العهد الجديد!

عزيزي، إن كنتَ قد آمنتَ أن إنسانك العتيق قد صُلب مع الرب في الصليب، إذًا أعطِ أوقاتًا لتتقابل معه بالروح، لتجلس أمام كلمته، لترى المجد، لتدخل سحابة الحضور الإلهي؛ فهناك قوة عمل صليبه وقوة قيامته،

وهناك ستختبر القوة في الإنسان الباطن. سيتقوى إنسانك الجديد بالروح وبالكلمة، وستختبر في حياتك نصرةً حقيقية على نشاط العتيق، وستصرخ من كل قلبك: "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." (٢ كو ٥: ١٧).

صديقي، **انتبه! قبل الامتلاكات الجديدة،** قد يثور العتيق ويحاول أن يَنشَط جدًا لكي يعطل الامتلاك. لكن هللويا... بالإيمان بأنه قد صُلب مع الرب ومات وانتهى، وبجلوسنا أمام الرب وتمتعنا بالمجد الذي يختن الحواس ويعطي قوة للإنسان الجديد، سنهزم كل نشاطٍ للعتيق، وسنسمع من الرب مِرارًا – كما قال ليشوع بعد الختان – اليوم قد دحرجتُ عنكم عار مِصر. نعم، لن نحيا بعار العتيق والخطية. صخر الدهور سيختن قلوبنا وحواسنا بحضورهِ وبمجدهِ. **نعم، سنمتلك حتى أريحا، ولن نُهزَم في عَاي باسم الرب يسوع**؛ لأنه لنا. يسوع لنا، ونعمتهُ لنا، وقوة صليبهُ لنا، وقوة قيامتهُ لنا. يعظم انتصارنا بالذي أحبنا.

٢. العالم... قوة صليب الرب تفصلني عنه!

يقول الرسول بولس في رسالة غلاطية: "وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح **الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم.**" (غل ٦: ١٤). يضع الرسول بولس بالروح القدس في هذه الكلمات مبدأ أساسي للنصرة على العدو الثاني؛ الذي هو العالم. العالم يحارب المؤمن

بطرقٍ عديدةٍ، قد **يغريه** ليجذبه إلى مَلّذَاتهِ وطموحاتهِ الكاذبة، وقد **يُخيفه** ليجعله أسيرًا للقلق وللهم وللشكوى! والرسول بولس بالروح القدس يقول إن الحل هو الصليب! نعم عزيزي القاريء، كما أن الصليب يلعب دورًا مركزيًا في النصرة على نشاط العتيق، فإن الصليب يلعب دورًا مركزيًا أيضًا في النصرة على العالم!

النصرة على العالم تتحقق بكيفيةٍ مُشابِهةٍ لكيفية النصرة على العتيق؛ وهي أن أؤمن أن العالم صُلب لي وأنا للعالم. أي أؤمن أن العالم ميت بالنسبة لي، وأني أنا ميت بالنسبة للعالم. وهذا معناه أني منفصلٌ عن العالم والعالم منفصلٌ عني. وما الذي يفصل بيننا؟! إنه الصليب. أنا ميتٌ، لأني متُّ مع يسوع في الصليب. "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ." (غل ٢: ٢٠). والمسيح الذي يحيا فيَّ هزم العالم هزيمةً ساحقةً. قال الرب: "رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ (أي إبليس) يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ." (يو ١٤: ٣٠). قال هذا؛ لأنه هزم العالم بكل ما فيه بإغراءاتهِ وبمخاوفهِ! إذًا **فالمفتاح الأول** الذي أهزم به العالم هو: أن **أؤمن** بأن قوة صليب يسوع تكفي لتفصلني عن العالم. لا بُدَّ أن أضع الصليب بيني وبين العالم، **وأمتلئ بحقيقة أن العالم فَقَدَ سلطانه عليَّ في الصليب**. أؤمن أني مُت عن العالم، وأن العالم صار ميتًا بالنسبة لي!

وإذ أؤمن أن العالم صُلب لي وأنا صُلبت للعالم، لا بُدَّ أن يتحول إيماني إلى واقعٍ مُعاش. ولكي يحدث هذا لا بُدَّ أن **أكرِّس نفسي للرب تكريسًا**

حقيقيًا، أُقدِّم ذاتي لله، وأعضائي آلات برٍ له. أَسمَح للنار الإلهية أن تأتي على ذبيحة حياتي. وهذا يتطلب **أوقاتًا أقضيها في محضره لأتقابل مع روحه القدوس الناري الذي يقدسني**. وهذا هو **المفتاح الثاني** للنصرة على العالم: أوقاتٌ أقضيها في حضوره، وأمتلئ بروحه. في هذه المقابلات الحقيقية معه، الرب سيقدسني (أي سيخصصني له بقوة حبه)، فيَفقِد العالم بريقَهُ الخادع، وأرى صليب يسوع بما فيه من محبةٍ أقوى من الموت، وقد صار فاصلًا بيني وبين العالم. هللويا... حبهُ العجيب هو قوة صليبه. دمه المسفوك لأجلي هو قوة حريتي وإطلاقي من عبودية العالم. أَفرحُ في محضره وأتلذذ، فيصير إغراء العالم بالنسبة لي كلا شيءٍ! وأختبر أن أحيا وصيتهُ: "لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التي في العالم." (١ يو ٢: ١٥). أحيا هذه الوصية بحقٍ وبفرحٍ وبنورٍ. أطمئن في حضنه وأَتشرَّب بدفءِ حبهِ، فيتلاشى القلق والخوف من تغيرات الظروف والأحداث. هو ضامني، وملجأي، وسندي، وصخرة خلاصي. أمتلئ به، وأمتلىء! وأغني منتصرًا: "الذي فيَّ أعظم من الذي في العالم." هللويا...

٣. إبليس والأرواح الشريرة... الرب انتصر عليهم وجرَّدهم وفضحهم في الصليب!

العدو الثالث: إبليس وجنوده، والأرواح الشريرة. مكتوب: "إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ (أي في الصليب)."

(كو ٢: ١٥). خلق الله آدم وحواء وأعطاهما سلطانًا على الأرض (كما تحدثنا في الفصل الأول). لكن آدم وحواء خُدِعا من الحية (إبليس) وسقطا في الخطية، وفقدا سلطانهما على الأرض، وصارا تحت سلطان إبليس! أتى يسوع – آدم الثاني – هزم العدو **بحياتهِ وبموتهِ على الصليب وبقيامتهِ من بين الأموات وبصعودهِ إلى السماوات وجلوسهِ عن يمين الآب**. قام من الموت، بعد أن جرَّدَ الرياسات والسلاطين. جرَّدهم (أي نَزعَ سلطانهم)، ولم يَعُد لهم سلطانًا مرةً أخرى على كل مَن يؤمن بالرب يسوع إيمانًا حقيقيًا. استردَّ يسوع المسيح – آدم الثاني – السلطان الذي ضاع من آدم الأول. وقال لنا: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ." (مت ٢٨: ١٨). وأعطانا هذا السلطان مرةً أخرى. أعاد لنا نحن الذين نؤمن به السلطان مرةً أخرى. قال لنا: "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ **لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**." (مر ١٦: ١٥). أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضرنا شيء (لو ١٠: ١٩).

عزيزي القاريء، يوجد مفاتيح أساسية لتختبر النصرة وتعيشها على إبليس وجنوده:

(١) أن تؤمن أن النصرة قد حدثت بالفعل في صليب يسوع وقيامته: أنت لا تصنع الانتصار! أنت تؤمن به وتعيشه! كما آمنتَ أن لك حياة أبدية بسبب موت يسوع وقيامته، آمِن أن العدو قد هُزم بسبب موت يسوع وقيامته. الكتاب المقدس الذي يعلن لك حقيقة خلاصك، هو نفسه

الذي يعلن لك حقيقة أن العدو لم يَعُد له سلطان وأنه تحت الأقدام؛ لأن يسوع أعطانا السلطان أن ندوس كل قوة العدو!

(٢) تَعلَّم أن تواجه العدو بسيف الروح؛ بسلاح الكلمة – المكتوب: عندما أتى العدو للرب يسوع ليجربه، ثلاث مراتٍ يُرُدُّ الرب عليه بالمكتوب. المكتوب فيه قوة. كلمة الله الحية تهزم العدو. **لا تستطيع الأرواح الشريرة أن تحتمل طعنات** "سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ." (أف ٦: ١٧). عزيزي، حوِّل هذه الكلمات إلى واقعٍ في حياتك. عندما يهاجمك العدو بأفكاره، أَخرِج السيف واطعَن به. سيف الروح هو لك. كلمة الله هي لك. عندما يهاجمك العدو **قبل النوم** بأفكار **خوفٍ** أو بأفكار **نجاسةٍ** أو بأفكار **حسدٍ**، رُدَّ عليه بالمكتوب. ارفع صوتك وانطق في وجهه بكلمات الكتاب أن الله لك ملجأ، لذا لن تخشى لو تزحزحت الأرض (مز ٤٦: ٢). رُدَّ عليه بأن الله يعطيك كل ما هو للحياة وللتقوى. رُدَّ عليه بالوصية أن الله أوصاك بألا تشتهِ ما لقريبك، لا بيته ولا امرأته ولا كل ما له!

(٣) **تَعلَّم أن تنتهر العدو، مستخدمًا اسم يسوع:** الرب يسوع بعد أن جرَّبه العدو التجربة الثالثة، التفتَ إلى العدو وقال له: "اذهب يا شيطان." (مت ٤: ١٠). تحدث الرب إلى الشيطان آمرًا إياه أن يرحل! وأنا وأنت عزيزي **نستطيع أن نلتفت إلى الأرواح الشريرة ونأمرها بسلطانٍ** أن تذهب بعيدًا عنا باسم الرب يسوع. عزيزي، تعوَّد أن تستخدم سلطانك لتُقيِّد

نشاط أرواح الشر التي تحاول أن تُعطِّل حياتك الروحية، وتحاول أن تحرمك من التمتع بميراثك الكامل! يقول الكتاب المقدس: "قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ." (يع ٤: ٧). قاوم العدو باسم يسوع، وسيهرب من أمامك! يقول القديس يوحنا السلمي من القرن السادس الميلادي موجهًا حديثه للمؤمنين: "أدِّب الأعداء (الأرواح الشريرة) باسم الرب يسوع، لأنه لا يوجد سلاح أقوى منه في السماء أو على الأرض."[١٨]

(٤) **تَعلَّم أن تعلن قوة دم الرب يسوع في وجه العدو:** يقول سفر الرؤيا: "وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ ...." (رؤ ١٢: ١١). نعم، **قوة الدم تُرعب العدو وتهزُّ مملكة الظلمة**. قوة الدم تعلن أن إبليس فَقَدَ سيطرته على حياتي وحياتك. لا لن تعود للعبودية؛ لأن دم الرب يسوع له قوة تحرير حقيقية.

لا تحالفات للأعداء تنجح، وسنمتلك، ويعظم انتصارنا!

عزيزي القاريء، بقي لي في نهاية هذا الفصل أن أهمس لك بكلمةٍ مهمةٍ! إذا عَبرتَ عزيزي بأوقاتٍ في حياتك تشعر فيها أن العتيق والعالم وإبليس يتحالفون ضدك بشراسةٍ وبصورةٍ غير معتادةٍ وفي نفس الوقت، لا تخف! آمِن أنه سيعظم انتصارك!

---

[١٨] يوحنا السلمي، السلم إلى الله. تعريب رهبنة دير مارجرجس الحرف (لبنان: منشورات النور، د.ت.)، ٢١: ٧.

عزيزي، في الطبيعي تختلف الحرب الروحية وتتفاوت شدة قوتها من وقتٍ إلى آخرٍ؛ فمرات تضغط الأرواح الشريرة متحدةً مع العتيق، ومرات متحدةً مع غرور العالم، ومرات يتحد العالم مع العتيق بأن يستخدم وسائلَهُ ليُذكِّرك بالماضي! وهكذا! لكن عزيزي، هناك مرات يبدو وكأن الجميع اتحدوا ويتحركون ضد المؤمن في نفس الوقت وبكثافةٍ سخيفةٍ! في هذه الأوقات، اِثبَت، وقاوِم، **وآمن أنه يوجد لك امتلاكٌ جديد، وترقياتٌ روحيةٌ جديدة.** فهكذا في بعض الأحيان، قبل الامتلاكات والترقيات الروحية الجديدة، يُكثِّف العدو جهودَهُ ليمنع المؤمن من الميراث! عزيزي، لا تخف! لا تهتز! ارتَح في إلهك، ورنم: إن سرتُ في وادي ظل الموت، لا أخافُ شرًا! آمِن، **وأعلِن إيمانك أن تحالفات العدو كلا شيءٍ**، وأن كل مَن اجتمع عليك يسقط باسم الرب يسوع. أعلِن إيمانك أن **امتلاكات الأزمنة الجديدة لن تُعَطَّل. ستمتلك ميراثك. ستحيا ملكًا لإلهك.** أعلِن أن المجد الجديد آتٍ آتٍ. أعلِن أن العدو مهزومٌ، وأن في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا.

أبي السماوي، أصلي باسم ابنك يسوع،

أن تُستعلَن نصرتك فينا.

أصلي لكل مَن يقرأ هذه الكلمات، أن

يقف ويثبت في وجه العدو!

أصلي لأجل نورٍ وإعلانٍ وتمييزٍ في
الحروب الروحية!
مسحةٌ جديدةٌ لأجل انتصاراتٍ حقيقيةٍ
تعلن نصرة يسوع القائم من الأموات.
أبي، باسم ابنك يسوع. امسح جيلًا
جديدًا بمسحة يشوع، مسحة الامتلاك.
اختن قلوب وحواس! بمقابلاتٍ حيةٍ
معك.
ليُولَد الجيل ويكتمل ميلادهُ. جيل يشوع،
جيل النار.
أشكرك أبي لأجل آياتٍ وعجائبٍ.
كل ما هو من عندك يثبت ويزداد.
كل ما هو من العدو يُقلَع وتُمحَى آثاره
باسم الرب يسوع!
ولنحيا ملوكًا معك ولك. أنت ملك الملوك
ورب الأرباب. آمين.

الفصل الرابع

تشجَّع... بقيت أرضٌ كثيرةٌ للامتلاك

م. جاكلين عادل

انظر ماذا قال الرب ليشوع!

في سفر يشوع (١٣: ١-٧) يقول الكتاب: "وَشَاخَ يَشُوعُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتَ قَدْ شِخْتَ. تَقَدَّمْتَ فِي الأَيَّامِ. **وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا لِلامْتِلاَكِ.**»" نعم. هللويا...

أسمَعُ الرب يقول لك: "**بقيت أرضٌ كثيرةٌ جدًا. نعم، جدًا.**"

لذا، هيا معًا عزيزي القاريء – في ختام هذا الكتيب – نقرأ ونتأمل في هذا الفصل عن أشخاصٍ سمعوا وفهموا، وأدركوا وآمنوا أن لهم أرضًا كثيرةً للامتلاك. هيا نقرأ عن مثالين من الكتاب المقدس؛ قصتين فيهما أبطال آمنوا بما لهم، وأخذوا أرضهم رغم كل التحديات...

أولًا: كالب بن يفنة القنزي

أُحبُ أن أبدأ لك بما قاله كالب ليشوع؛ وقف كالب أمام يشوع وقت تقسيم أرض الموعد قائلًا له: "فَتَقَدَّمَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى يَشُوعَ فِي الْجِلْجَالِ. وَقَالَ

لَهُ كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ الْقَنِزِّيُّ: «أَنْتَ تَعْلَمُ الْكَلاَمَ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى رَجُلَ اللهِ مِنْ جِهَتِي وَمِنْ جِهَتِكَ فِي قَادَشِ بَرْنِيعَ. كُنْتُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ أَرْسَلَنِي مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِنْ قَادَشِ بَرْنِيعَ لأَتَجَسَّسَ الأَرْضَ. فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ بِكَلاَمٍ عَمَّا فِي قَلْبِي. وَأَمَّا إِخْوَتِيَ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعِي فَأَذَابُوا قَلْبَ الشَّعْبِ. وَأَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ تَمَامًا الرَّبَّ إِلهِي. فَحَلَفَ مُوسَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي وَطِئَتْهَا رِجْلُكَ لَكَ تَكُونُ نَصِيبًا وَلأَوْلاَدِكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ اتَّبَعْتَ الرَّبَّ إِلهِي تَمَامًا. وَالآنَ فَهَا قَدِ اسْتَحْيَانِيَ الرَّبُّ كَمَا تَكَلَّمَ هذِهِ الْخَمْسَ وَالأَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْ حِينَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بِهذَا الْكَلاَمِ حِينَ سَارَ إِسْرَائِيلُ فِي الْقَفْرِ. وَالآنَ فَهَا أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. فَلَمْ أَزَلِ الْيَوْمَ مُتَشَدِّدًا كَمَا فِي يَوْمَ أَرْسَلَنِي مُوسَى. كَمَا كَانَتْ قُوَّتِي حِينَئِذٍ، هكَذَا قُوَّتِي الآنَ لِلْحَرْبِ وَلِلْخُرُوجِ وَلِلدُّخُولِ. فَالآنَ أَعْطِنِي هذَا الْجَبَلَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. لأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْعَنَاقِيِّينَ هُنَاكَ، وَالْمُدُنُ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِي فَأَطْرُدَهُمْ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ.» فَبَارَكَهُ يَشُوعُ، وَأَعْطَى حَبْرُونَ لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ مُلْكًا." (يش ١٤: ٦-١٣).

يقول كالب ليشوع في العدد العاشر: "أنه ما زال متشددًا كما كان منذ خمس وأربعين سنة!" ويطلب الجبل بكل جرأةٍ. يطلب ما وعده به الرب منذ خمس وأربعين سنة! نعم. فقدْ فهمَ كالب، وأدركَ أنه يوجد **أرض كثيرة للامتلاك**. وأدرك أن له الميراث الذي تكلم عنه الرب. نعم، الرب أمين وصالح

وصادق في كل وعودهِ لنا. لكن هل أنا وأنت مثل كالب في إيمانهِ وإصرارهِ أن له أرضًا وميراثًا؟ بعد خمس وأربعين سنة، وهو في الخامسة والثمانين من عمره، هل تسمع عزيزي القاريء ما يقوله؟! يقول إنه ما زال متمتعًا بالقوة كما كان في الأربعين من عمره. عنده قوة للدخول وللخروج وللحرب!

عظيم إيمان كالب وفهمه أن له ميراثًا. أَدركَ كالب ميراثه الأرضي؛ لأنه من شعب الله. لكن لم يكتفِ بأنه مُدركٌ! ماذا فعل كالب؟ قام وقال وأعلن بكل إيمانٍ وشجاعةٍ أن له وعدًا بالميراث.

أنت وأنا أبناء، وإن كنا أبناء فوارثون لله بالمسيح (غل ٤: ٧). لا بُدَّ أن ندرك ميراثنا؛ الميراث السماوي والميراث الأرضي. لنا ميراثٌ عظيمٌ، لأنه باركنا بكل بركةٍ روحيةٍ في السماويات في المسيح (أف ١: ٣).

نعم، قُمْ وقُل بكل شجاعةٍ: "أنّ **لك ميراثًا**، **وسوف تمتلكه**". قُل أمام العدو: أنّ لك ميراثًا وسوف تمتلكه. نعم، لك ميراثٌ من أبيك السماوي وسوف تمتلكه.

لك ميراثٌ سماويٌ. لك كل استخدام وقوة وسلطان. "أعطيتكم سلطانًا لتدوسوا الحيات والعقارب ولا يضركم شيئًا." وثمر مضاعف في خدمتك. "أرسلتكم لتأتوا بثمر ويدوم ثمركم." وانتصار على كل مقاومة من العدو. "وإله السلام سيسحق الشيطان سريعًا تحت أقدامكم." نعم، بقيت أرضٌ كثيرةٌ للامتلاك.

ولك أيضًا ميراثٌ أرضي، كل بركةٍ مادية وتسديدٍ للاحتياجات، كل شفاءٍ جسدي ونفسي. حتى إذا كنتَ تقول بداخلك: "أنا عمري ٦٠ سنة"، الرب يجدد كالنسر شبابك. وتقول مع كالب: "أنا الآن عمري خمس وثمانين، وما زلتُ اليوم متشددًا." اسمع ماذا يقول الكتاب عن امتلاك كالب للمواعيد: "لِذلِكَ صَارَتْ حَبْرُونُ لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ الْقَنِزِّيِّ **مُلْكًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ**، لأَنَّهُ اتَّبَعَ تَمَامًا الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ." (يش ١٤: ١٤). ما أعظم هذه الكلمات! **سأتبع الرب بكل قلبي. سأتبعه؛ لأني أحبه. سألتصق به؛ لأنه حياتي. وسيضمن لي تحقيق المواعيد. لن أكون خاسرًا بتبعيتي للرب**. هو سيضمن لي ميراثي. وسأمتلك باسم يسوع كل ما أَعدَّه الآب لي.

ثانيًا: بنات صلفحاد

مثالٌ آخر من الكتاب المقدس عن أناسٍ أدركوا ما معنى "بقيت أرضٌ للامتلاك"؛ إنهن بنات صلفحاد. يقول الكتاب في سفر العدد:

"فَتَقَدَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ. **وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ.** وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاَتٍ: «أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، بَلْ بِخَطِيَّتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ بَنُونَ. لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ؟ **أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ إِخْوةِ أَبِينَا.**» فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. **فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ.** وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: أَيُّمَا رَجُل مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لأَبِيهِ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِنَسِيبِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيَرِثُهُ.» فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى." (عد ٢٧ : ١-٨؛ ١١).

قديمًا، كان عند الشعب عُرفٌ أو تقليدٌ؛ أنه إذا لم يكن للأب أبناء ذكور وكان له بنات إناث فقط، فإنهن لا يرثنَ من ميراث أبيهنَّ، وكان هذا التقليد معروفًا ومُتبَّعًا عند الشعب. لكن عزيزي القاريء، انظر ماذا حدث! وقفنَ بنات صلفحاد ليغيرنَّ التاريخ! وقفنَ ليَقُلْنَ: "نحن نريد ما لنا!"

انظر عزيزي، كيف ذكر لنا الكتاب المقدس أسماءهن بالتفصيل، مما يبرهن على اهتمام الله بكل واحدة فيهن. كان الله مهتمًا جدًا بهن وبكل تفاصيلهن. وأنت أيضًا عزيزي القاريء، اللهُ مهتمٌ بك وبكل أمور حياتك؛ العائلية والعملية والروحية.

قديمًا، كان يُنظر للمرأة على أنها ضعيفةٌ. ولكن على الرغم من هذا، وقفَتْ بنات صلفحاد بشجاعةٍ ليطالبنَ بالأرض. وأنت عزيزي، حتى لو كان

يُنظر لك على أنك ضعيفٌ، هل تقف لتُطالب بما لك؟ هل تقف لتطالب بميراثك؟!

أدركَتْ بنات صلفحاد رغم ضعفهنَ، أنَّ لهنَّ ميراثًا. أيضًا فَهِمْنَ أنه رغم خطية عدم إيمان أبيهن الذي مات في البرية، أنه يمكن لهُنَّ أن يَرِثْنَ. وقفَتْ بنات صلفحاد بكل قوةٍ – رغم النظر إليهن على أنهنَّ ضعيفات – وقفنَ وطالبنَ بالميراث. عزيزي، كم تطَلَّبَ هذا الموقف منهن شجاعةً؟! ليقفنَ أمام موسى، وأبيعازر الكاهن، والشعب، وكل الرؤساء، ويطالبنَ بالميراث!

نعم عزيزي القاريء، أنت أيضًا مدعو أن تقف بشجاعةٍ رغم كل الظروف والمعوقات. أنت مدعو أن تقف أمام ظروف حياتك، وأمام كل أمور تبدو عاليةً في حياتك. مدعو لتقف وتطالب بميراثك. مدعو لتقف أمام العدو، ليرفع يده عمَّا لك. تقف وتقول وتعلن حقك وميراثك بكل شجاعةٍ وإيمانٍ. تهزم كل خوف من الظروف والناس أو من العدو.

نعم، عندما تكون لنا غيرةٌ حقيقيةٌ على ميراث الرب فينا وعلى بركاتهِ لنا ومواعيده، سنسمع بكل تأكيد كلمات التأييد من الرب، كما سمعن بنات صلفحاد "بحق تكلمت بنات صلفحاد".

هللويا للرب! أعطى الرب الميراث لبنات صلفحاد. أخذنَ ميراثهنَّ وشَهدَ لهُنَّ الرب بالحق. لكن انتبه أيضًا عزيزي، ليس هذا فقط. لكن لقد تغيرت التقاليد! أخذنَ بنات صلفحاد ميراثهنَّ، وأيضًا غيَّرنَ أمورًا في الأرض

بسبب وقفتهن أمام كل التحديات وحتى أمام ما يبدو أنه قوانين في ذلك الوقت!

صلاتي لك ولي عزيزي، **أن نقوم ونقف أمام كل أمورٍ في حياتنا مُعطِلةً للامتلاك**. نعم، نقف أمام كل خوفٍ وعدم إيمانٍ. نقف أمام كل استهانةٍ بالميراث وكل عدم إدراكٍ وفهمٍ للميراث السماوي والأرضي. نعم، لنا ميراث الاستخدام والقوة والسلطان، ولنا ميراث الشفاء الجسدي والنفسي، ولنا تسديد الاحتياجات.

هيا عزيزي، قُمْ معي وقِف. قاوِم عدم الإيمان. امتلك ميراثك!

نعم، **بقيت لك ولي أرضٌ وأراضٍ كثيرةٌ جدًا للامتلاك!** هللويا! آمين!

كُتيبات أخرى بقلم د. ثروت ماهر

مُتَشَفِعْ أمْ مُشْتَكِي

بالكَثِيرْ أو بالقَلِيلْ

بِالنِعمَة يَرَاكْ نَافِعَا

لَستَ بَعدْ عَبْدًا

إنْ كُنَّا لَا نَكِلْ

قَد أُكْمِل.. تيتيليستاي

الحبُ العَجِيبُ

زَمَان حُضُورَك

كُونُوا حُكَمَاء

YouTube: Tharwat Maher

SoundCloud: Heaven Upon Earth Ministry

Facebook: Abba Father

للمزيد من المقالات الروحية، والدراسات الكتابية واللاهوتية، قُم بزيارة موقعنا:

www.khwaterro7ya.blogspot.com.eg

www.HeavenUponEarth.com

دكتور ثروت ماهر هو خادم متفرغ للوعظ وللتعليم وللكتابة وللبحث اللاهوتي. حصلَ على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة الزقازيق ثم بكالوريوس الدراسات اللاهوتية بامتيازٍ من كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة، ثم درجة ماجستير اللاهوت بامتيازٍ من الكلية نفسها. بعد ست سنواتٍ من الدراسة بجامعة ريجينت بفرجينيا، حصلَ د. ثروت على درجة الدكتوراه في اللاهوت والتاريخ (PhD) من كلية اللاهوت بجامعة ريجينت. يعظ د. ثروت ماهر ويُعلِّم في العديد من الكنائس والخدمات من مختلف الطوائف والاتجاهات، كما يقوم بتدريس العديد من المواد اللاهوتية في كليات اللاهوت المختلفة، ويخدم حاليًا كالعميد الأكاديمي لكلية لاهوت الإيمان التابعة لمجمع كنائس الإيمان بمصر. لدكتور ثروت العديد من المقالات الروحية والأبحاث اللاهوتية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية، وله أيضًا سلسلة كتيبات روحية، أشهرها "متشفع أم مشتكي"، و"بالنعمة يراك نافعًا". دكتور ثروت متزوج من الأخت جاكلين عادل، ولديهما ابنة اسمها "تاج"، وقد أسَّسا معًا خدمة السماء على الأرض في سبتمبر ٢٠١٦، وهما يتشاركان في خدمة الرب معًا، ويعيشان في القاهرة – مصر.